عذراً كريستوف كولمبس

الرفيق أنور بن الطيب

من عديد الكذبات التي أخبرنا بها معلمونا كذبة أن الغرب هو أول من اكتشف العالم الجديد أو ما يسمى اليوم قارتي أمريكا و اوقيانوسيا ، لكن في الآونة الأخيرة بدأت بعض الحقائق تصلنا ، بحثت في الموضوع جيدا ومن العديد من المصادر فقررت أن أكتب لكم التسلسل الحقيقي لمكتشفي العالم الجديد فعذرا " كريستوف كولمبس " عذرا " أمريكو فيسبوتشي " عذرا أوروبا عذراً للغرب لستم أول من وصل لأمريكا .

يعد أول من وصل لأمريكا هم العرب الكنعانيون .. الكنعانيون أو الفينيقيون أو بنو قين في المرويات العربية القديمة و يقال أنها حرفت إلى فينيسيان عند نطقها من قبل الرومان هم أحد الشعوب السامية القديمة التي سكنت بلاد الشام (لبنان فلسطين سوريا الأردن) وامتدت امبراطوريتهم إلى الشق الغربي من ضفاف البحر المتوسط عبر قرطاج وكانوا قوة مهيمنة في العالم القديم حتى ١٤٦ ق . م ، ويرجع أصلهم إلى الجزيرة العربية فمن المؤرخين من أرجعهم إلى مملكة دلمون في البحرين فقد أشار " سترابون " الجغرافي الروماني إلى أن المقابر الموجودة في جزر البحرين تشابه مقابر الفينيقيين وأن سكان هذه الجزر يذكرون أن أسماء جزائرهم ومدنهم هي أسماء فينيقية وقال أيضا أن في هذه المدن هياكل تشبه الهياكل الفينيقية ومن الأدلة التي تدعم هذه النظرية أسماء في شرق الجزيرة العربية تحمل نفس أسماء المدن التي أنشأها الكنعانيون على الساحل اللبناني مثل (صور) على ساحل سلطنة عمان وجزيرة (تاروت) بالقطيف التي تقارب اسم مدينة (بيروت) بلبنان وقد عثر بتاروت و القطيف على آثار فينيقية كثيرة .

كما يذكر " جان جاك بيرسي" أن الفينيقيين انطلقوا من (مكران) إلى الساحل الشامي أما " فرنيس لزمان " فيرى أنهم امتلكوا طريق القوافل من القطيف إلى وادي غطفان وجبل طويق في نجد ومنها إلى الشام .

وقال أمين الريحاني : " ما أجمع عليه المؤرخون والأثريون أن الفينيقيين مثل العرب ساميون بل أنهم عرب بالأصل نزحوا من الشواطئ العربية الشرقية على الخليج العربي من القطيف ومن البحرين إلى سواحل البحر المتوسط في قديم الزمان " .

في حين ذكر المؤرخ العربي " أبو جرير الطبري " أن الكنعانيين هي من العرب البائدة وأنهم يرجعون بأنسابهم إلى العمالقة وقال ابن خلدون عن الكنعانيين : " وأما الكنعانيون هم من العمالقة كانوا قد انتشروا ببلاد الشام و ملكوها " .

وقال أيضا : أول ملك للعرب في الشام فيما علمناه للعمالقة .

و قال أيضا : وكانت طسم والعماليق وأميم وجاسم يتكلمون بالعربية .

انتشر الكنعانيون في الحوض الغربي والشرقي للبحر المتوسط وأقاموا مستعمرات في

صقلية وسردينيا وترشيش الإسبانية وأبحروا حول إفريقيا حيث أراد الفرعون " نكاو الثاني" مد نشاطه البحري والتجاري فطلب من البحارة الفينيقيين القيام برحلة حول إفريقيا فقاموا برحلة استغرقت ثلاث سنوات من البحر الأحمر إلى رأس الرجاء الصالح ثم عادوا عن طريق جبل طارق ولم يستطع العالم القديم أن يصدق أن الشمس التي تشرق من على اليسار دائما أشرقت يوما ما على يمين البحارة وعند نقص مؤونتهم كانوا يتوقفون على الساحل لزراعة بعض المحاصيل ثم يتابعون الإبحار بعد الحصاد .

لم تتوقف إنجازات العرب الكنعانيون عند هذا الحد بل لقد عبروا من المحيط الأطلسي ووصلوا إلى أمريكا قبل كولمبس بقرون كثيرة إذ عثر في أمريكا على بعض الشواهد والآثار التي تدل على أن الفينيقيون قد عبروا الأطلسي ووصلوا إلى أمريكا في العصور القديمة ومن هذه الشواهد العثور على آلاف القطع الأثرية في مقابر في – جواتيمالا – بينها تميمة صغيرة جداً للإله " بيس " ذو الملامح القبيحة واللحية الكثة كان يعتقد سكان المشرق العربي في الألف الأولى قبل الميلاد أنه يرد الشؤم والنحس .

مهارة الكنعانيين البحرية وخبرتهم في خوض غمار البحار و النقوش التي اكتشفها " ستيف بارتالومبو " في وسط ولاية يوتاه في الولايات المتحدة الأمريكية كلها أدلة تثبت وصول العرب الكنعانيين أولاً إلى أمريكا إلا أن أهم و أبرز دليل هو نقش " باربيا " في البرازيل وهو نقش يحتوي على نص مكتوب بالحروف الفينيقية أكتشف في عام ١٨٧٣ م في منطقة (جواوبيسوا) بالقرب من نهر يارابيا في منطقة تسمى " باسو ألتو " مكتشف الحجر هو أحد العبيد الزنوج لم يذكر اسمه و يرجع النقش إلى حوالي العام ٥٠٠ قبل ميلاد المسيح وهو عبارة عن خليط من الفينيقية والآرامية بحسب المؤرخ " كوردون " بينما أرخه " فان دن براندن " للعام ٨٠٠ قبل الميلاد و يقول النص : " نحن أبناء كنعان من صيدا بحارة وتجار قذفنا على هذه السواحل البعيدة بلد الجبال .. ضحينا بشاب منا لـ عليونم (الألهة) وعليونت (الإلهات) في السنة التاسعة " حيرام " ملكنا العظيم القائد انطلقنا من عصيون جابر بالبحر الأحمر وغادرنا بعشر سفن كنا في البحر معا لسنتين دائرين حول أرض لحمام إفريقيا وافترقنا من " يربعل " و فارقنا زملائنا ووصلنا هنا اثنا عشر رجل وثلاث نساء لساحل البرية حيث أنا مت عشتار القائد لـ عليونم و عليونت لترحمنا

" ، مما يدل على أن أول من وصل لأمريكا هم العرب قبل كولمبس بقرون عديدة وقد تبع العرب الكنعانيون بعد الاسلام بحار مسلم صيني يدعى" تشنغ خه " بالإضافة الى ملك مالي المسلم " أبو بكر الثاني " الذي تنازل عن الحكم لاكتشاف حدود المحيط .

هذا جزء من تاريخنا العربي العظيم الذي يحاول أعداء عروبتنا من شعوبيين وإقليميين ورجعيين طمسه و تحريفه .

دليل الكتّاب

صفحة الكاتب أنور بن الطيب

فرسان البعث العظيم